رَوْضَةُ الأَنْوَارِ
فِي سِيرَةِ النَّبِيِّ المُخْتَارِ

تَأْلِيفُ

فَضِيلَةِ الشَّيْخِ

صَفِيِّ الرَّحْمَنِ المُبَارَكْفُورِيِّ

السيرة النبوية من أشرف العلوم وأعزها وأسناها هدفًا ومطلبًا، بها يعرف الرجل المسلم أحوال دينه ونبيه، وما شرَّفه الله تعالى به من أرومة الأصل وكرم المحتد، ثم ما أكرمه به من اختياره للوحي والرسالة، وحمل عبء الدعوة إليه وإلى دينه، ثم ما قام به من بذل الجهود المتواصلة، وما عاناه من البلاء والمحن في هذا السبيل، وما حظي به – بجانب ذلك - من نصرة الله وتأييده بجنود غيبه المكنون، وملائكته البررة الكرام، وبتوجيه الأسباب، وإنزال البركات، وخوارق العادات، وغير ذلك.

وقد كثر الاهتمام بهذا الموضوع في قديم الزمان وحديثه، دراسةً وكتابةً وتأليفًا، لأنه عمل ينبثق من صميم الإيمان، وغريزة الحب والتفاني؛ إلا أنَّ عامة القائمين بذلك لم يوفوا حقه من التحقيق، بل أدخلوا فيه ما وافق أفكارهم وميولهم وعواطفهم، ولو لم يكن له حظ من الصحة والثبوت، بل جاؤوا ببعض ما هو مصطدم بأصول الدين، وخارج عن حيّز نطاق المعقول.

ونظرًا إلى ذلك اقترح عليّ بعض الإخوان بتأليف كتاب جديد، في حجم متوسط، أجمع فيه ما هو ثابت ومُعتَرف به عند أئمة هذا الفن، مع مراعاة مستوى الناشئين وعامة الدارسين، متجنبًا الإجحاف والانحراف.

فطلبت من الله التوفيق والسداد، وبدأتُ بالعمل المطلوب، مستمدًّا في ذلك من القرآن الكريم وتفاسيره المعتمدة، ثم من كتب السنة والسيرة، ومستفيدًا مما يوجد فيها من القرائن والشهادات الداخلية، وما يُحيط بها من الشهادات الخارجية؛ وآثرتُ أن تكون العبارة مأخوذة من الروايات وكلام الأوائل – بقدر الإمكان - مع الاختصار والاختيار. وأرجو أني قد أديتُ إلى حدٍّ قريب، وأدعو الله سبحانه أن ينفع به المسلمين، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم. وصلى الله على خير خلقه محمدٍ وبارك وسلَّم.

صفيّ الرحمن المباركفوري

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المؤلف	١٥
محمد ﷺ أصله، ونشأته، وأحواله قبل النبوة	١٧
النسب الشريف	١٧
قبيلته ﷺ	١٧
أُسرته ﷺ	١٨
المولد	٢٠
الرِّضاع	٢٠
في بني سعد	٢١
بركات في بيت الرضاعة	٢١
بقاءُ النبي ﷺ في بني سعد بعدَ الرَّضاعة	٢٢
شقُّ الصّدر	٢٢
إلىٰ أمه الحنون	٢٣
إلىٰ جدِّه العَطوف	٢٣
إلىٰ عمِّه الشَّفيق	٢٣
سفره إلىٰ الشام وبَحيرا الراهب	٢٤
حرب الفجار	٢٤
حِلْف الفُضول	٢٥
حياةُ العمل	٢٥
سفره إلىٰ الشام وتجارته في مال خديجة	٢٦

عينة للقراءة

زواجه بخديجة ٢٦
أولاده ﷺ من خديجة ٢٧
بناء البيت وقصة التحكيم ٢٧
سيرتُه ﷺ قبلَ البِعثة ٢٨
النبوّة والدعوة ٣٠
مقدّمات النبوّة وتباشير السعادة ٣٠
بدايةُ النبوّة ونزولِ الوحي ٣١
تاريخ بدء النُّبوّة ونزولِ الوحي ٣٢
فترةُ الوحي ثم عودتُه ٣٣
القيامُ بالدعوة ٣٤
الرَّعيلُ الأوّل ٣٤
عبادةُ المؤمنين وتربيتُهم ٣٧
الجهر بالدعوة ٣٩
الدعوةُ في الأقربين ٣٩
علىٰ جبل الصفا ٤٠
مشاورة قريش لكَفّ الحُجّاج عن الدعوة ٤٢
سُبلٌ شتّىٰ لمواجهة الدعوة ٤٣
تَعذيبُ المسلمين ٥٥
موقفُ المشركين من رسول الله ﷺ ٥٨
بين قُريشٍ وأبي طالب ٥٩
إنذارُ قُريشٍ وتحدّيهم لأبي طالب ٥٩
اقتراحٌ غريبٌ من قُريشٍ، وردٌّ طريف من أبي طالب ٦٠
اعتداءاتٌ علىٰ رسول الله ﷺ ٦٠
دار الأرقم ٦٤
الهجرةُ إلىٰ الحبشة ٦٤
موافقةُ المشركين للمسلمين وسجودُهم في سورة النجم ٦٥
عودةُ المهاجرين إلىٰ مكّة ٦٥
الهجرةُ الثانية إلىٰ الحبشة ٦٥
مكيدةُ قُريش بمهاجري الحبشة ٦٦
حيرةُ المشركين ٦٨

عينة للقراءة

الموضوع	الصفحة

التعذيبُ ومحاولةُ القتل ٦٨
إسلامُ حمزة رضي الله عنه ٧١
إسلام عمر رضي الله عنه ٧٢
رَدّة فعل المشركين علىٰ إسلام عمر رضي الله عنه ٧٣
عِزّةُ الإسلام والمسلمين بإسلام عُمر ٧٤
عَرْضُ الرَّغائب والمغريات ٧٤
مساوماتٌ وتنازلاتٌ ٧٦
الاستعجالُ بالعذاب ٧٨
المقاطعةُ العامة وفرضُ الحصار ٧٩
نقضُ الصحيفة وفكُّ الحصار ٨٠
وفدُ قُريش بين يدَيْ أبي طالب ٨٢
عامُ الحُزن **٨٣**
وفاة أبي طالب ٨٣
خديجة رضي الله عنها إلىٰ رحمةِ الله ٨٤
تراكُمُ الأحزان ٨٤
زواجه ﷺ بسَوْدة ثم بعائشة رضي الله عنهما ٨٥
الرّسول ﷺ في الطائف ٨٥
جدال المشركين وطلبُهم الآيات **٨٨**
شقّ القمر ٩٠
الإسراء والمعراج **٩٢**
عَرْضُ الإسلام علىٰ القبائل والأفراد **٩٦**
المؤمنون من غير أهل مكة ٩٧
بيعة العقبة الأولىٰ **١٠١**
دعوة الإسلام في يثرب ١٠٢
بيعة العقبة الثانية **١٠٤**
اثنا عشر نقيبًا ١٠٦
هجرة المسلمين إلىٰ المدينة **١٠٩**
قريش في دار الندوة وقرارهم بقتل النّبي ﷺ **١١١**
بين تدبير قريش وتدبير الله ﷻ **١١٣**
هجرة النّبيّ ﷺ **١١٥**

عينة للقراءة

خروجُه ﷺ من البيت ١١٥
ثلاثُ ليالٍ في الغار ١١٥
في الطريق إلىٰ المدينة ١١٦
النزول بقُباءٍ ١١٨
الدخول في المدينة ١١٩
هجرةُ عليّ ولحوقُه برسول الله ﷺ ١٢٠
هجرةُ أهل البيت رضي الله عنهم ١٢٠
هجرةُ صُهيب رضي الله عنه ١٢٠
المستضعَفون ١٢٠
مُناخُ المدينة ١٢١
أعمال رسول الله ﷺ في المدينة المنورة ١٢١
المسجدُ النبوي ١٢١
الأذانُ ١٢٢
المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ١٢٢
تأسيسُ المجتمع الإسلامي والأمّة الإسلامية ١٢٣
استفزازات قريش ١٢٦
مكائد قُريش ١٢٦
مشروعيّةُ القتال ١٢٧
السرايا والغزوات ١٢٨
غزوة بدر الكبرىٰ ١٣١
المبارزة والقتال ١٣٤
مقتل أبي جهل ١٣٥
يومُ الفرقان ١٣٦
قَتْلىٰ الفريقَيْنِ ١٣٧
خبرُ المعركة في مكة والمدينة ١٣٧
الرسول ﷺ يتوجّه نحو المدينة ١٣٨
قضية الأُسارَىٰ ١٣٨
وفاة ابنتِه ﷺ رُقية وزواج ابنته أم كلثوم بعثمان ١٣٩
غزوة بني قينقاعَ ١٣٩
غزوة السويق ١٤٠

عينة للقراءة

قتلُ كعب بن الأشرَف ١٤٠
سرية القَرْدة ١٤١
غزوةُ أُحُد ١٤٢
المبارزة والقتال ١٤٤
هجومُ المشركين علىٰ رسول الله ﷺ وإشاعةُ مقتلِه ١٤٥
موقفُ عامّة المسلمينَ بعد التَّطويق ١٤٧
في الشِّعبِ ١٤٧
حوارٌ وقرار ١٤٩
رُجوع المشركين وقيامُ المسلمينَ بتفقُّد الجرحىٰ ودفن الشهداء ١٥٠
إلىٰ المدينة وفي المدينة ١٥٠
غزوةُ حَمراءِ الأسَد ١٥١
أحداثٌ وغزوات ١٥٣
حادث الرَّجيع ١٥٣
مأساةُ بئر مَعونة ١٥٤
غزوة بني النَّضِير ١٥٦
غزوةُ بدر الموعد ١٥٨
غزوة الأحزاب ١٥٩
الشورَىٰ وحفرُ الخندق ١٦٠
بين طرفي الخندق ١٦١
غَدرُ بني قريظة وأثَرُه في سَير الغزوة ١٦٣
تخاذل الأطراف ونهاية الغزوة ١٦٤
غزوة بني قريظة ١٦٦
مقتلُ أبي رافع سَلاّم بن أبي الحُقيق ١٦٩
أَسْرُ ثُمامة بن أثالٍ سيّدِ اليمامة ١٧٠
غزوة بني لَحْيانَ ١٧١
سريّة العِيص وإسلامُ أبي العاصي زوجِ زينبَ بنتِ رسول الله ﷺ ١٧١
غزوة بَنِي المُصْطَلِق وهي غزوةُ المُرَيْسِيع ١٧٣
عُمْرةُ الحُدَيْبيَة ١٧٨
الخروج للعُمْرة والنُّزُولُ بالحُدَيْبية ١٧٨
بين رسول الله ﷺ وقُرَيْش ١٧٩

عينة للقراءة

عثمانُ بنُ عَفّانَ رسولًا إلىٰ قُريش، وبَيْعةُ الرِّضْوان ١٨١
عَقْدُ الصُّلْحِ ١٨٢
قضيّةُ أبي جَنْدَل ١٨٣
حَلُّ المسلمين من العُمْرة وحُزنُهم علىٰ قضية الصُّلْح ١٨٣
قضيّة النّساء المهاجِراتِ ١٨٤
دخُولُ خُزاعةَ في عَهْدِ المسلمين ١٨٥
حَلُّ قضيَة المُسْتَضْعَفِينَ ١٨٥
أَثَرُ الصُّلْحِ ١٨٦
مُكاتبة الملوكَ والأمراء ١٨٧
بين المسلمين وبقيّة الأطراف ١٩٥
غزوةُ الغابة ١٩٥
غزوة خَيْبَرَ ١٩٧
فَتْحُ النَّطاةِ ١٩٨
فَتْحُ الشِّقّ ٢٠٠
فَتْحُ الكُتَيْبَة ٢٠٠
قَتْلَىٰ الفَرِيقَيْنِ ٢٠١
قُدُومُ مُهاجِرِي الحبَشةِ وأبي هُرَيْرَةَ وأَبانَ بنِ سَعِيدٍ ٢٠١
قِسْمَةَ خَيْبَرَ ٢٠٢
شاةٌ مَسْمُومةٌ ٢٠٢
اسْتِسْلامُ أَهْلِ فَدَكٍ ٢٠٣
وادِي القُرَىٰ ٢٠٣
مُصالَحةُ أَهْلِ تَيْماءَ ٢٠٣
زَواجُهُ ﷺ وبناؤُهُ بصَفِيّةَ ٢٠٣
غزوةُ ذاتِ الرّقاع ٢٠٥
مَن يَمْنَعُكَ مِنّي؟ ٢٠٥
عُمرة القضاء ٢٠٧
معركة مُؤْتَةَ [جُمادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ٨هـ] ٢٠٩
سَرِيّةُ ذاتِ السَّلاسِلِ ٢١١
الفتحُ الأعظمُ فتحُ مَكّةَ المُكَرّمة ٢١٢
السَّبَبُ والاسْتِعْدادُ والإِخْفاءُ ٢١٢

عينة للقراءة

في الطّريقِ إلىٰ مَكّةَ ٢١٤
أبو سُفيانَ بين يَدَيْ رسول الله ﷺ ٢١٤
دخولُ رسولِ اللهِ ﷺ في مَكّةَ المُكَرَّمةِ ٢١٥
تَطْهِيرُ الكَعْبةِ والصَّلاةُ فيها ٢١٧
لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمْ ٢١٧
البَيْعَةُ ٢١٨
أُناسٌ أُهْدِرَتْ دِماؤُهُمْ ٢١٨
صَلاةُ الفَتْحِ ٢١٩
بلالٌ يُؤَذِّنُ علىٰ ظَهْرِ الكَعْبةِ ٢١٩
إقامةُ رسولِ اللهِ ﷺ بمَكّةَ ٢٢٠
هَدْمُ عُزَّىٰ وسُواعَ ومَناةَ ٢٢٠
بَعْثُ خالِدٍ إلىٰ بَني جُذَيْمةَ ٢٢٠
غزوة حُنَين **٢٢٢**
مُطارَدَةُ المُشْرِكِينَ ٢٢٤
غزوة الطّائف **٢٢٦**
تَقْسِيمُ الغَنائِمِ والسَّبْيِ ٢٢٧
شَكْوىٰ الأَنْصارِ وخُطْبةُ رسولِ اللهِ ﷺ ٢٢٨
وفْدُ هَوازِنَ ٢٢٨
عَمْرةُ الجِعْرانةِ ٢٢٩
تأدِيبُ بني تَمِيمٍ ودُخُولُهم في الإسلامِ ٢٢٩
هَدْمُ فُلْسِ بني طَيِّئٍ وإسلامُ عَدِيِّ بنِ حاتمٍ ٢٣٠
غزوةُ تَبُوكَ **٢٣٢**
تَهَيُّؤُ المُسْلِمِينَ لِلِقاءِ الرُّومانِ ٢٣٢
الجيشُ الإسلاميُّ إلىٰ تَبُوكَ ٢٣٣
عِشْرُونَ يَوْمًا في تَبُوكَ ٢٣٤
أَسْرُ أُكَيْدِرِ دُومةِ الجَنْدَلِ ٢٣٥
العَودةُ إلىٰ المدينة ٢٣٥
هَدْمُ مَسْجِدِ الضِّرارِ ٢٣٦
استِقبالُ رسولِ اللهِ ﷺ مِنْ قِبَلِ أَهْلِ المدينةِ ٢٣٦
المُخَلَّفُونَ ٢٣٦

عينة للقراءة

الموضوع	الصفحة

كلمة حول الغزَوات **٢٣٨**
حَجّ أبي بكرٍ الصِّدّيق ﷺ **٢٤٠**
الوُفودُ والدُّعاةُ والعُمّالُ **٢٤٢**
وفدُ عبدِ القَيْسِ ٢٤٤
وُفودُ ضِمامِ بنِ ثَعْلَبَةَ من بَنِي سَعْد بنِ بَكْرٍ ٢٤٥
وفدُ عُذْرةَ وبَلِيّ ٢٤٦
وفدُ بني أَسَدِ بنِ خُزَيْمةَ ٢٤٦
وفدُ تُجِيبَ ٢٤٧
وفدُ بني فَزارةَ ٢٤٧
وفدُ نَجْرانَ ٢٤٨
وفدُ أَهْلِ الطّائِفِ ٢٤٩
وفدُ بني عامرِ بنِ صَعْصعَةَ ٢٥٠
وفدُ بني حَنِيفةَ ٢٥١
وُفودُ رسولِ مُلُوكِ حِمْيَرَ، وبَعْثُ مُعاذِ بنِ جبلٍ، وأبي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ ٢٥٢
وفدُ هَمْدانَ وبَعثُ خالِدٍ وعَليٍّ ٢٥٢
وفدُ بني عبدِ المَدانِ ٢٥٣
إسلامُ بني مَذْحِجٍ ٢٥٣
وفدُ أَزْدِ شَنُوءةَ ٢٥٤
وُفودُ جَرِير بنِ عبدِ اللهِ البَجَلِيِّ وهَدْمُ ذِي الخَلَصةِ ٢٥٤
ظُهُورُ الأَسْودِ العَنْسِيِّ وقَتْلُهُ ٢٥٤
حَجّةُ الوداع **٢٥٦**
بَعْثُ أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ. ٢٦٠
إلىٰ الرَّفيق الأعلىٰ **٢٦١**
مَعالِمُ التَّوديع ٢٦١
بدايةُ المرَض ٢٦٢
عَهْدُهُ ووصيَّتُهُ ٢٦٢
اسْتِخْلافُ أبي بكر ﷺ علىٰ الصَّلاةِ ٢٦٣
تَصَدُّقُهُ بما لَدَيه ٢٦٤
آخِرُ يَومِهِ في الدُّنْيا ٢٦٤
الاحتِضارُ والمَوتُ ٢٦٥

عينة للقراءة

حِيْرَةُ الصَّحابةِ ومَوقِفُ أبي بَكْرٍ ٢٦٦
اخْتِيارُ أبي بَكْرٍ لِخِلافَتِهِ ﷺ ٢٦٧
التَّجْهِيزُ وتَوْدِيعُ الجسَدِ الشَّرِيفِ إلىٰ الأَرْضِ ٢٦٧
البيت النبوي **٢٦٩**
١- أم المؤمنين خديجةُ بنتُ خُوَيلِدٍ رضي الله عنها ٢٦٩
٢- أم المؤمنين سَوْدةُ بنتُ زَمْعةَ رضي الله عنها ٢٦٩
٣- أم المؤمنين عائشةُ الصِّدِّيقة بنتُ الصِّدِّيق رضي الله عنهما ٢٧٠
٤- أم المؤمنين حَفصةُ بنت عُمرَ بن الخطَاب رضي الله عنهما ٢٧٠
٥- أم المؤمنين زَينبُ بنت خُزيمة الهلاليّة رضي الله عنها ٢٧٠
٦- أم المؤمنين أم سَلَمة هِندُ بنتُ أبي أُميّة رضي الله عنها ٢٧٠
٧- أم المؤمنين زَينبُ بنت جَحشِ بنِ رِئابٍ رضي الله عنها ٢٧١
٨- أم المؤمنين جُوَيريةُ بنتُ الحارثِ سيّدِ بني المُصْطلق رضي الله عنها ٢٧١
٩- أم المؤمنين أم حَبيبةَ رَمْلةُ بنتُ أبي سُفيان رضي الله عنهما ٢٧١
١٠- أم المؤمنين صَفيّة بنتُ حُيَيِّ بنِ أَخْطَبَ رضي الله عنها ٢٧٢
١١- أم المؤمنين مِيمونةُ بنتُ الحارث الهلاليَة رضي الله عنها ٢٧٢
أولاده ﷺ ٢٧٣
الصِّفات الأخلاق **٢٧٥**
الوجه وما بالوجه ٢٧٥
الرأس والعُنُق الشّعَر ٢٧٦
الأطراف والأعضاء ٢٧٦
القدّ والجسد ٢٧٧
طِيبُ رائحته ﷺ ٢٧٧
صفةُ المشي ٢٧٧
الصوت والكلام ٢٧٨
نُبذةُ من أخلاقه ﷺ ٢٧٨
هذا الكتاب **٢٨٠**
مميزاتُ هذه الطبعة ٢٨٠

عينة للقراءة

مقدمة المؤلف

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علَىٰ أَفْضَلِ رُسُلِهِ، وخاتَمِ أَنْبيائِهِ، مُحَمَّدٍ الصّادِقِ الأَمِينِ، المَبْعُوثِ إِلَىٰ الأَحْمَرِ والأَسْوَدِ أَجْمَعِينَ؛ وعَلَىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ حَمَلَةِ لِواءِ الدِّينِ؛ وعَلَىٰ مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسانٍ مِنَ الأَئِمّةِ والهُداةِ والدُّعاةِ والأَتْقِياءِ والصّالِحينَ؛ وعَلَىٰ كُلِّ مَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ.

أَمّا بَعْدُ، فإِنّ السِّيرَةَ النَّبَوِيّةَ مِنْ أَشْرَفِ العُلُومِ وأَعَزِّها وأَسْناها هَدَفًا ومَطْلَبًا، بِها يَعرِفُ الرَّجُلُ المُسْلِمُ أَحْوالَ دِينِهِ ونَبِيِّهِ، وما شَرَّفَهُ اللهُ تَعالَىٰ بِهِ مِنْ أَرُومَةِ الأَصْلِ وكَرَمِ المَحْتِدِ، ثُمَّ ما أَكْرَمَهُ بِهِ مِنَ اخْتِيارِهِ لِلوَحْيِ والرِّسالَةِ، وحَمْلِ عِبْءِ الدَّعْوَةِ إِلَيْهِ وإِلَىٰ دِينِهِ، ثُمَّ ما قامَ بِهِ ﷺ مِنْ بَذْلِ الجُهُودِ المُتَواصِلَةِ، وما عاناهُ مِنَ البَلاءِ والمِحَنِ في هَذا السَّبِيلِ، وما حَظِيَ بِهِ -بِجَنْبِ ذَلِكَ- مِنْ نُصْرَةِ اللهِ وتَأْيِيدِهِ بِجُنُودِ غَيْبِهِ المَكْنُونِ، ومَلائِكَتِهِ البَرَرَةِ الكِرامِ، وبِتَوْجِيهِ الأَسْبابِ، وإِنْزالِ البَرَكاتِ، وخَوارِقِ العاداتِ، وغَيْرِ ذَلِكَ.

وقَدْ كَثُرَ الاهْتِمامُ بِهَذا المَوْضُوعِ في قَدِيمِ الزَّمانِ وحَدِيثِهِ، دِراسَةً وكِتابَةً وتَأْلِيفًا، لِأَنّهُ عَمَلٌ يَنْبَثِقُ مِنْ صَمِيمِ الإِيمانِ، وغَرِيزَةِ الحُبِّ والتَّفانِي؛ إِلّا أَنّ عامّةَ القائِمِينَ بِذَلِكَ لَمْ يُوفُوا حَقَّهُ مِنَ التَّحْقِيقِ، بَلْ أَدْخَلُوا فِيهِ ما وافَقَ أَفْكارَهُمْ

عبد الرزاق

ومُيُولَهُمْ وعَواطِفَهُمْ، ولَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَظٌّ مِنَ الصِّحّةِ والثُّبُوتِ، بَلْ جاؤُوا بِبَعْضِ ما هُوَ مُصْطَدِمٌ بِأُصُولِ الدِّينِ، وخارِجٌ عَنْ حَيِّزِ نِطاقِ المَعْقُولِ.

ونَظَرًا إِلَىٰ ذَلِكَ اقْتَرَحَ عَلَيَّ بَعْضُ الإِخْوانِ بِتَأْلِيفِ كِتابٍ جَدِيدٍ، في حَجْمٍ مُتَوَسِّطٍ، أَجْمَعُ فِيهِ ما هُوَ ثابِتٌ ومُعْتَرَفٌ بِهِ عِنْدَ أَئِمّةِ هَذا الفَنِّ، مَعَ مُراعاةِ مُسْتَوَىٰ النّاشِئِينَ وعامّةِ الدّارِسِينَ، مُتَجنِّبًا الإِجْحافَ والانْحِرافَ.

فطَلَبْتُ مِنَ اللهِ التَّوْفِيقَ والسَّدادَ، وبَدَأْتُ بِالعَمَلِ المَطْلُوبِ، مُسْتَمِدًّا في ذَلِكَ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ وتَفاسِيرِهِ المُعْتَمَدَةِ، ثُمَّ مِنْ كُتُبِ السُّنّةِ والسِّيرَةِ، ومُسْتَفِيدًا مِمَّا يُوجَدُ فيها مِنَ القَرائِنِ والشَّهاداتِ الدّاخِلِيّةِ، وما يُحِيطُ بِها مِنَ الشَّهاداتِ الخارِجِيّةِ؛ وآثَرْتُ أَنْ تَكُونَ العِبارَةُ مَأْخُوذَةً مِنَ الرِّواياتِ وكَلامِ الأَوائِلِ -بِقَدْرِ الإِمْكانِ- مَعَ الاخْتِصارِ والاخْتِيارِ. وأَرْجُو أَنِّي قَدْ أَدَّيْتُ إِلَىٰ حَدٍّ قَرِيبٍ، وأَدْعُو اللهَ سُبْحانَهُ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ المُسْلِمِينَ، ويَجْعَلَهُ خالِصًا لِوَجْهِهِ الكَرِيمِ. وصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وبارَكَ وسَلَّمَ.

صفيّ الرحمن المباركفوري

١/ ١/ ١٤١٤هـ

عدة للقراءة

محمد ﷺ
أصله، ونشأته، وأحواله قبل النبوة

عينة للقراءة

○ النسب الشريف:

هُوَ أَكْرَمُ خَلْقِ اللهِ، وأَفْضَلُ رُسُلِهِ، وخاتَمُ أَنْبِيائِهِ؛ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بنِ هاشِمِ بنِ عَبْدِ مَنافِ ابنِ قُصَيِّ بنِ كِلابِ بن مُرّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غالِبِ بنِ فِهْرِ بنِ مالِكِ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنانَةَ بنِ خُزَيْمَةَ ابنِ مُدْرِكَةَ بنِ إِلْياسَ بنِ مُضَرَ بنِ نِزارِ بنِ مَعَدِّ بنِ عَدْنانَ.

وعَدْنانُ مِنْ ذُرِّيّةِ إِسْماعِيلَ بنِ إِبْراهِيمَ عليه السلام بالاتِّفاقِ، ولَكِنْ لَمْ يُعْرَفْ بِالضَّبْطِ عَدَدُ ولا أَسْماءُ مَنْ بَيْنَهُ وبَيْنَ إِسْماعِيلَ عليه السلام.

أَمّا أُمُّهُ ﷺ فهِيَ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبِ بنِ عَبْدِ مَنافِ بنِ زُهْرَةَ بنِ كِلابٍ. وكِلابٌ هُوَ الجَدُّ الخامِسُ لِلنَّبِيِّ ﷺ مِنْ جِهَةِ أَبِيهِ، فأَبُوهُ وأُمُّهُ مِنْ أَصْلٍ واحِدٍ، يَجْتَمِعان في كِلابٍ؛ واسْمُهُ حَكِيمٌ، وقِيلَ: عُرْوَةُ، لَكِنَّهُ كانَ كَثِيرَ الصَّيْدِ بِالكِلابِ فعُرِفَ بِها.

○ قبيلته ﷺ:

وقَبِيلَتُهُ ﷺ هِيَ قَبِيلةُ قُرَيْشٍ المَشْهُودِ لَها بالشَّرَفِ، ورِفْعَةِ الشَّأْنِ، والمَجْدِ الأَصِيلِ، وقَداسَةِ المَكانِ بَيْنَ سائِرِ العَرَبِ؛ وهُوَ لَقَبُ فِهْرِ ابْنِ مالِكٍ، أَوِ النَّضْرِ بنِ كِنانَةَ.

هذا الكتاب

إنَّ أشهر كُتب السِّيرة المُعاصرة علىٰ الإطلاق كتابُ «الرَّحيق المَختُوم» لِصَفيِّ الرَّحمن المُبارَكْفُورِيّ، وسببُ اكتسابِه هذه الشهرةَ العريضة استعراضُه العصريُّ المُؤنِسُ لسِيرة النَّبِيِّ ﷺ ومَغازِيه.

ومع تَسارُعِ الزَّمانِ وضِيقِ الأوقاتِ، ازدادتْ حاجةُ الأُمّة اليومَ إلىٰ مؤلَّفاتٍ مُوجَزة تُجمِلُ أحداثَ السِّيرة بصورةٍ مُتكاملة، ليس فيها إخلالٌ ولا تطويلٌ؛ فقام المُؤلِّفُ باختصارِ الرَّحيقِ في كتاب «رَوْضةِ الأَنوار»، فدوَّن فيه فُصُولًا مُضيئة، وربطَ الأَحداثَ بعضَها ببعضٍ، في سِياقٍ مُتماسكٍ وأُسلُوبٍ أَخّاذٍ، وبلْورَها في إيجازٍ غيرِ مُخِلّ، وبيانٍ غيرِ مُمِلّ؛ فجاءَ مُلائِمًا لطُلّابِ العِلم، ونَواةً صالحةً في هذا الموضوع، لا سيَّما في عصرِنا الحاضر الَّذي أضحَىٰ في أمسِّ الحاجة إلىٰ هذا الأُسلوبِ من العَرْضِ والدَّرْسِ.

وتتجلَّىٰ أهمِّيةُ الكِتابِ في أنّه ألِّف بعد الرَّحيق، ممّا يَستدعي مَزيدَ عنايةٍ ومُراجعةٍ وتصويب؛ والمؤلِّف في هذا الكتاب حقَّق ودقَّق، وقدَّم وأخَّر، وزادَ زياداتٍ مُهِمّةً تتعلَّق بالأحداث والمَعالم والشَّخصيّاتِ التّاريخيّة، ذاتَ أهمِّيةٍ لا تخفَىٰ، كما أضاف بعضَ العناوين التَّفصيليّة المُوضِحة.

عينة للقراءة